تأثير الظروف الاجتماعية الأسرية على ظهور سلوك الشغب عند التلاميذ التعليم الثانوي وعلاقتها ببعض المتغيرات

The impact of social conditions of the family and some variables on the emergence of riot behavior In secondary school students

فتيحة بلعسلة[1]*، زهية خطار[2]

[1] المدرسة العليا للأساتذة–بوزريعة (الجزائر)، *fbelasla@yahoo.fr*

[2] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، *kzahia71@yahoo.fr*

تاريخ الاستلام: 08-05-2019 تاريخ القبول: 18-19-2019 تاريخ النشر: 12-10-2019

ملخص: تكثر المشكلات السلوكية بين الطلاب المراهقين، وتتنوع من ممارسات عدوانية ومخالفة الأنظمة والتعليمات المدرسية والهروب المتكرر من المدارس، وتخريب الممتلكات، وإثارة الفوضى والإزعاج في الفصل المدرسي، وغيرها من الممارسات السلوكية غير السوية والتي تتعدد أشكالها، وتؤثر على سير العملية التعليمية والتربوية، كما تعيقها عن أداء أهدافها. ومن هذه المشكلات السلوكات الفوضوية أو سلوكات الشغب وهي مشكلة اجتماعية، وتربوية تتحدد باستجابات وأنماط سلوكية متنوعة.

تهدف الدراسة الحالية إلى النظر في تأثير الظروف الاجتماعية للأسرة وبعض المتغيرات على ظهور سلوك الشغب عند تلاميذ التعليم الثانوي على عينة تكونت من 70 مراهق متمدرس في الثانويات من الجزائر وسط، بمقاطعة بوزريعة، ومن مستويات تعليمية مختلفة وقد تم استخدام استمارة جمع المعلومات، ومقياس "السلوك الفوضوي " صمم من طرف حسن بن ادريس عبده وخرجت بعدة نتائج منها تؤكد تحقق الفرضية الأولى للدراسة أي أن التلاميذ الذكور هم الذين يلجؤون أكثر للعدوان عند ممارستهم سلوك الشغب ، وذلك مقارنة بالإناث.

في حين لم تتحقق الفرضية الثانية والثالثة للدراسة والمُرتبطة بمستوى دخل الأولياء والعيش مع أحد الوالدين.

بينما تحققت الفرضية الرابعة جزئيا من جانب اللجوء للعدوان أي أن التلاميذ الذكور هم الذين يلجؤون أكثر للعدوان عند ممارستهم سلوك الشغب، وذلك مقارنة بالإناث وتحققت الفرضية الخامسة والأخيرة من الدراسة التي وصلت إلى أن التلاميذ معيدي السنة هم الذين يلجؤون أكثر لممارسة سلوك الشغب بالثانوية.

الكلمات المفتاحية: الظروف الاجتماعية؛ مستوى الدخل؛ الإعادة؛ سلوك الشغب؛ تلاميذ التعليم الثانوي.

Abstract: There are many behavioral problems among adolescent students, ranging from aggressive practices, violation of school regulations and instructions, repeated flight from schools, destruction of property, causing chaos and disturbance in the classroom, and other inappropriate behavioral practices that have multiple forms, and affect the educational process. One of these problems is chaotic behavior, which is a social and educational problem that is determined by various responses and behavioral patterns.

The present study aims to examine the effect of social conditions of the family and some variables on the appearance of the behavior of the riot in secondary school students on a sample of 70 adolescent girls in secondary schools in central Algeria, Bouzreia province and different educational levels. And on the students and the measure of "chaotic behavior" designed by Hassan bin Idris Abdo and came out with several results and suggestions

Keywords: Social conditions; Income level; Replays; Riot behavior; Secondary school student.

*المؤلف المراسل: *fbelasla@yahoo.fr*

1- مقدمة

يمر معظم التلاميذ في المدارس بمشكلات سلوكية، وبعض هذه المشكلات من النوع البسيط الذي يُمكن السيطرة عليه بسهولة وبعضها يحتاج إلى دراسة واقتراح حلول لها، وهذه المشكلات تؤثر على ضبط النظام في الصف وتعمل على إعاقة عملية التعلم (عبد اللاوي، 2012، 2).

تكثر المشكلات السلوكية بين الطلاب المراهقين، وتتنوع من ممارسات عدوانية ومخالفة الأنظمة والتعليمات المدرسية والهروب المتكرر من المدارس، وتخريب الممتلكات، وإثارة الفوضى والإزعاج في الفصل المدرسي، وغيرها من الممارسات السلوكية غير السوية والتي تتعدد أشكالها، وتؤثر على سير العملية التعليمية والتربوية، كما تعيقها عن أداء أهدافها.

ومن هذه المشكلات نجد السلوكات الفوضوية أو سلوكات الشغب وهي مشكلة اجتماعية، وتربوية تتحدد باستجابات وأنماط سلوكية متنوعة، وصعوبات متعددة، يواجهها المرشدون التربويون والمدرسون والآباء والمختصون في المؤسسات التعليمية، على الرغم من أن جميع اهتماماتهم تتوجه نحو التعلم والدراسة والمشاركة وأداء الواجبات في أغلب المواقف، بحيث تكون أولوياتهم في الاهتمام متجهةً نحو السلوكيات غير الفوضوية، وتجاهل الاهتمام والتأكيد على السلوكيات الفوضوية(محمود، 1998، 80).

ويعرف السلوك الفوضوي كما جاء في نظام التشخيص، بأنه مجموعة من الاضطرابات تشكل نمطًا من الفوضى في المواقف الاجتماعية، ويتميز السلوك الفوضوي بالتمرد، وهو يصطدم بشكل جوهري مع المحيط الاجتماعي، ويعتدي على أنشطة وحقوق الآخرين، ومن هذا المنظار فإن اضطراب السلوك الفوضوي يوصف بأنه مزعج للآخرين، فهو اقتحام أو تطفل(APA,1994).

والسلوك الفوضوي داخل المحيط المدرسي، يعد من أكبر التحديات التي تواجه المدرسة والمجتمع، ليس لأنه ينطوي فقط على مجموعة متداخلة من المشكلات المعقدة، ولكن لأن آثاره تتجاوز الفرد لتشمل كذلك المجتمع كونه يشكل إزعاجًا للآخرين، وقد يتجاوز ذلك إلى خرق القواعد والمعايير الاجتماعية، ثم قد يدفع الطالب وهو في مرحلة عمرية حرجة إلى الانحراف والجنوح.

تعتبر ظاهرة الشغب من العوامل الرئيسية للرسوب وللانقطاع الدراسي، وكما في أعمال الشغب درجات فان للآثار المترتبة عن تلك الأعمال درجات متفاوتة أيضا، فقد يصل الأمر أحيانا إلى أفعال عنف وعدوانية، ثم نلاحظ أن للشغب انعكاسات من مستوى آخر مثل حدوث الاضطراب في التلقين لدى الأستاذ وتوتر أعصابه، إزعاج بقية التلاميذ و تحويل اهتمامهم، إذ يحدث لهم تشتت في المتابعة و الاستيعاب، كما ينتج عن هذا الضجيج المتواصل تعب وإرهاق عند نهاية يوم عمل، سواء بالنسبة للأستاذ أو التلميذ. إذ كثيرا ما يشتكي الأساتذة ليس من تعبهم أثناء الشرح، بل من فرط الانتباه إلى ضبط القسم و تحديد المشاغبين، فمشكلة الشغب الصفي هي واحدة من بين أهم المشكلات الصفية العديدة التي تواجه المعلم في إدارته لصفه(حسن،2003).

ويرى كل Dwolarg & Lewis أن سلوك الشغب هو من السلوكات الصفية غير المناسبة والتي يقوم بها الطلبة وتشكل بؤرة الاهتمام بالنسبة للمعلم، وهو سلوك يتضمن التحدث المستمر، أو الثرثرة أو الشجار والخروج من المقعد وإثارة الضجة أو العدوان والانسحاب.

فالشغب الصفي كثيرا ما يخلق حالة من القلق عند الكثير من المعلمين، خاصة منهم المعلم وذوي الخبرة المحدودة (جابر، 1994، 283) وأن كثيرا من المعلمين قد تركوا مهنة التعليم بسبب تواجد هذه المشكلة في الصف المدرسي.

ويوصف الطالب المُشاغب بأنه طالب كثير العناد والفوضى، محاولاً جذب انتباه الآخرون إليه، ويكون ضعيف الدافعية للتعلم، وغالباً ما يتحدى سلطة مُدَرسه، ويسبب التوتر والإرباك لسير الدرس، فأنه يكون كثير الانفعال والتقاطع مع المدرسين، ويميل إلى الاستهزاء وإثارة الفوضى باستمرار، ويتعامل بعنف مع زملائه، وتكون إجاباته فَظّةَ وغليظة، ويتميز بانحراف في السلوك، والتَغَيُب وعديم الانتظام في دوامه، ويقوم بأعمال تخريبية داخل الفصل الدراسي، ويكون منفلتاً في قدرته على ضبط سلوكه الحركي واللفظي، ويعمل على إثارة المشكلات السلوكية مع الآخرين (عبد القادر،1996).

ومن الثابت علميا إن ظاهرة الشغب الصفي هي ظاهرة سلوكية لا ترتبط بالمستوى الحضاري أو الثقافي للأمة، بل ترتبط بالدافع عند الإنسان نفسه ألا وهو دافع العدوان، وهذا الدافع يكاد يكون سلوكا ذا خطر يختلف أسلوبه في التنفيس عنه من فرد لآخر(الرفاعي، 1972).

كما يؤكد الكثير من الباحثين التربويين والنفسانيين، أن الأسباب الرئيسة التي تدفع الفرد للقيام بأعمال الشغب هو إثبات الذات والحاجة إلى النجاح (غالي وآخرون،1987).

فالسلوك الفوضوي يعتمد في تطوره على عدة عوامل أسرية ومدرسية واجتماعية ولعل من أهم تلك العوامل الطريقة التي يمكن أن يتعامل بها الوالدان مع المراهق، بالإضافة إلى الظروف التي تُحيط بهذا المراهق والتي تنعكس على سلوكياته، فمن المعروف أن المراهق يكتسب سلوكه ويتعلمه ويتشرب معاييره الاجتماعية من خلال التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، ومن المحيطين ببيئته ومدرسته ، أو كلما اتسعت دائرة اتصالاته الاجتماعية واحتكاكه بالآخرين (القريطي، 1998، 334).

يؤكد زهران أنه كلما كانت العلاقة سوية بين الأولاد وأوليائهم، وبين الأولاد بعضهم ببعض، وبين المدرسة والأسرة، كلما ساعد ذلك على شعورهم بالأمن، وتحقيقهم لتوافقهم النفسي والدراسي، مما يؤدي إلى النجاح والتوفيق في أدائهم لمختلف المهام الموكلة إليهم سواء تلك المتعلقة بالوسط المدرسي أو خارجه (زهران،2005، 20)، وعليه فالوالدان اللذان ثبت لديهما أنواع من العنف والقسوة في تعاملهم مع أطفالهما، يعكسان هذه السلوكيات على أطفالهما، ويعززان من السلوكيات السالبة لدى أطفالهما، وقد يلجأ أحدهما إلى عقاب الأطفال على سلوك اجتماعي إيجابي بسبب سوء الفهم أو فقدان التوازن، وهنا يلجأ الأطفال إلى ممارسة أنواع من الهروب الاجتماعي، أو على ممارسة بعض السلوكيات السلبية. وقد وُجد أن الفروق في الجوانب العاطفية تؤثر في اضطرابات السلوك أيضا، فضعف التواصل العاطفي بين الآباء والأبناء يؤدي إلى اكتئاب الأبناء، وهذا يؤكد على وجود دورة متفاعلة بين الآباء والأبناء في مجال السلوك الإيجابي والسلبي، ولهذا فان الوالدين اللذين لديهما اضطرابات سلوكية كثيرًا ما يعوزهما مهارات أبوية هامة.

إشكالية الدراسة:

إن الجو العائلي والظروف الاجتماعية للتلميذ داخل الأسرة، من حيث المباح والمحظور داخل هذه الأسرة، وطريقة معيشتها والتعامل فيما بين أفرادها، كل ذلك يترك أثاراً محددة في سلوك الطالب في المدرسة، وقد يؤدي إلى قيام الطفل ببعض الأنماط السلوكية غير المقبولة في المدرسة، فمثلاً الأسرة التي تكثر فيها المشاجرات والخلافات بين الوالدين، أو بين أفراد الأسرة ،تُسهم في أن يتعود الأطفال على هذا النمط من العلاقة مع الآخرين، مما يزيد من احتمال قيام التلميذ بأنماط سلوكية غير مقبولة في الصف.

وفي هذا الإطار تسعى الدراسة الحالية للكشف عن تأثير الظروف الاجتماعية للأسرة على ظهور سلوك الشغب عند تلاميذ التعليم الثانوي في ظل بعض المتغيرات مثل: المستوى التعليمي للوالدين، مستوى الدخل، حسب الجنس، الإعادة والمستويات التعليمية. وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

–هل هناك اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم إلى سلوك الشغب بدلالة المستوى التعليمي لأوليائهم؟

–هل هناك اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم إلى سلوك الشغب بدلالة مستوى دخل أوليائهم؟

– هل هناك اختلاف بين التلاميذ الذين يعيشون مع أحد الوالدين في الميل لسلوك الشغب أكثر من التلاميذ الذين يعيشون مع الوالدين معا؟

–هل يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة الجنس؟

–هل يوجد اختلاف بين التلاميذ المعيدين والتلاميذ غير المعيدين في اللجوء لسلوك الشغب؟

–هل يوجد اختلاف بين تلاميذ مستوى الأولى ثانوي، وتلاميذ مستوى الثانية ثانوي، وتلاميذ مستوى الثالثة ثانوي، في لجوئهم لسلوك الشغب؟

فرضيات الدراسة:

1 ـ يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم إلى سلوك الشغب بدلالة المستوى التعليمي لأوليائهم.

2 ـ يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم إلى سلوك الشغب بدلالة مستوى دخل أوليائهم.

3 ـ يميل التلاميذ الذين يعيشون مع أحد الوالدين لسلوك الشغب أكثر من التلاميذ الذين يعيشون مع الوالدين معا.

4 ـ يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة الجنس

6- ـ يوجد اختلاف بين التلاميذ المعيدين والتلاميذ غير المعيدين في اللجوء لسلوك الشغب

6– يوجد اختلاف بين تلاميذ مستوى الأولى ثانوي، وتلاميذ مستوى الثانية ثانوي، والتلاميذ مستوى الثالثة ثانوي، في لجوئهم لسلوك الشغب.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في أنها تتناول مشكلة الشغب الصفي أو السلوك الفوضوي عند التلاميذ، والتي تعكس خللاً في أسلوب التربية في المدرسة والبيت والمجتمع، وبوصفه موضوعاً هاماً يتعلق بحياة التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي، والذي قد يؤدي إلى إحداث خلل في نواتج العملية التعليمية.

ومن جهة أخرى تُبرز أهمية الظروف الاجتماعية التي قد تؤثر أو تكون سببا في خلق الكثير من المشكلات الصفية وأهمية الخروج بنتائج من الميدان يمكن الاستفادة منها في معالجة مُشكل السلوك الفوضوي الذي يُعاني منه الأساتذة والمعلمين وكذا الخروج باقتراحات عملية في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تصبو الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

–معرفة تأثير الظروف الاجتماعية للأسرة على ظهور سلوك الشغب عند تلاميذ التعليم الثانوي.

–معرفة إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في اللجوء لسلوك الشغب. باختلاف الجنس والتخصص الدراسي، الإعادة وبدلالة مستوى دخل أوليائهم والمستوى التعليمي لهم.

–التركيز على دور الأسرة وأهميتها في ظهور بعض الأعراض المُرتبطة بالسلوك الفوضوي ،مبّرزين في ذلك دور وأهمية التفاعل والعلاقات بين أفراد الأسرة، وكذا الجو العاطفي السائد في الأسرة وارتباطه بالاضطرابات السلوكية لدى التلميذ والمراهق.

2- الإطار النظري والمفاهيم الإجرائية للدراسة

1.2 – سلوك الشغب:

تعريف الشغب: يُعرف الشغب أنه محاولة عنف مؤقت ومفاجئ، يخص بعض الجماعات أو فرد واحد أحيانا، ويتمثل في الإخلال بالأمن والخروج عن النظام، وتحديا للسلطة أو لمندوبيها، على نحو ما يحدث من تحول مظاهر سلبية إلي اضطراب منظم تصرح به السلطة، إلى هياج عنيف يؤدي إلى إضرار بالأرواح والممتلكات" (معتز، 2001، 153).

ويعرفه عوض (1984) بأنه توقيع العقاب على الغير، أو عقاب الذات أو رمز لها أو الشغب، إما أن يُعبر عنه بالجسم أو باللفظ بالكيد أو التهديد، أو العصيان لمخالفة العرف أو التقاليد، أو الخروج عليها (عوض، 1984، 8).

وفي تصنيف صادر عن جامعة (Southern Alabama,2004) يصف السلوك الفوضوي بأنه السلوك الذي يصدر من قبل البعض من الطلاب، الأمر الذي يؤدي إلى خلق اضطرابات في بيئة التدريس، أوفي أداء الواجبات تجاه المعلم، أو أي عضو في البيئة المدرسية ، والسلوك الفوضوي قد يحدث مخاطرا، أو يهدد الأمن النفسي أو البدني أو سلامة الآخرين.

أن السلوك الفوضوي يتضمن المشكلات التي تمثل حالة من الفوضى، والإزعاج، والتشويش، والتي تؤثر سلبًا على المحيط الاجتماعي (الآباء، والزملاء، والمعلمين)، وأنها تسبب للفرد ضعفًا جوهريًا في الوظائف الاجتماعية والأكاديمية والمهنية، وهذه المشكلات تتضمن: التشتت، والحركة الزائدة، والعدوان، والتخريب، والإغاظة وإزعاج الآخرين، والتشويش، والشغب، وخرق القواعد والمعايير الاجتماعية والتربوية.

والفوضوية مشكلة اجتماعية وتربوية تتحدد باستجابات وأنماط سلوكية متنوعة وصعوبات متعددة، يواجهها المرشدون التربويون والمدرسون والآباء والمختصون في المؤسسات التعليمية. رغم أن جميع اهتماماتهم تتوجه نحو التعلم والدراسة والمشاركة وأداء الواجبات في أغلب المواقف، بحيث تكون أولوياتهم في الاهتمام متجهةً نحو السلوكيات غير الفوضوية، وتجاهل الاهتمام والتأكيد على السلوكيات الفوضوية (محمود، 1998، 80).

ويُعرف سلوك الشغب إجرائيا في هذه الدراسة بالنتائج المُتحصل عليها من تطبيق مقياس السلوك الفوضوي المُصمم من طرف حسن بن ادريس عبده الصميلي والمتضمن 40 بندا موزعة على أربعة أبعاد (الإثارة والإزعاج، العدوان، التخريب، ومخالفة الأنظمة والتعليمات المدرسية).

2.2- مظاهر وأشكال سلوك الشغب:

إن مفهوم السلوك الفوضوي، أو سلوك الشغب يتضمن عدة مظاهر، مثل إيذاء الآخرين أكان ذلك بالقول أو بالفعل، التداخل المستمر وغير الهادف مع المحاضرة والدروس، ومجموعة من التهديدات البدنية والسلوكيات الانتقامية، وقد يدل عن عجز التلميذ في الانسجام مع الجو العام، والنظم الإدارية والتعليمية السائدة، كما أنه قد يأخذ شكل الطلبات الزائدة عن الحد، والتي توصف بغير المقبولة للخروج والدخول إلى الفصل الدراسي، مع الميل إلى انتهاك القواعد السائدة في المحيط التعليمي ولسير الدراسة.

ومن جهته يُحدد للدليل التشخيصي " Disruptive behavior " DSM-IV للاضطرابات النفسية والإحصائية الرابع بجمعية الطب النفسي الأمريكية ، أشكال السلوك الفوضوي ويُقسمها إلى ثلاثة أنواع هي كالتالي:

1-اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد (ADHD) Deficit/ Hyper Activity Disorder

2-الاضطراب المعارض أوالمعاند أوالمتحدي (ODD) Oppositional Defiant Disorder

3 -اضطراب التواصل (CD) Conduct disorders

وقد يأخذ هذا السلوك مجموعة من الأشكال، كتأخر الطالب في الحضور إلى الفصل الدراسي أو الخروج منه مبكرًا وبشكل متكرر، الأمر الذي يؤثر على مسار الدرس، أو أن يُكثر الطالب من التحدث مع زملائه أثناء سير الدرس، أومن خلال التحدث بصوت عالي، والعمل على طرح أسئلة غير مناسبة وبعيدة عن الدرس، أو كأن يصدر منه سلوك عدواني ويصبح مولعا بالاحتكاكات عند حصول مخالفات سلوكية، ويكتب بعض العبارات التهديدية في المدرسة بحيث يصبح مصدرًا لتهديدات بدنية، أو لفظية للمعلمين أو لأي عضو في المدرسة (تصنيف صادر عن جامعة Southern Alabama 2004).

إن السلوك الفوضوي بأبعاده المتنوعة، يؤثر في مجموعة من الجوانب التي تشكل الممارسات الشخصية للفرد في مجالات عدة، لان السلوك الفوضوي كممارسة سلوكية، تدفع الفرد إلى التصرف الخاطئ، وبالتالي تتعدد الآثار الناتجة عن هذا السلوك، فمن المشكلات التي ترتبط بالسلوك الفوضوي مشاكل متعلقة بالجوانب الاجتماعية، وأخرى متعلقة بالجوانب التحصيلية وثالثة تتعلق بالجوانب العائلية، الأمر الذي يؤكد المدى الذي تنتشر فيه الآثار المعوقة في بناء شخصية الفرد، خاصة وأن مرحلة المراهقة مرحلة مهمة في بناء الشخصية.

3.2-الظروف الاجتماعية للأسرة:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى، التي تضع حجر الأساس الذي سيبني عليه الإنسان فيما بعد سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها. وبالنتيجة فإن الأسر التي يسودها سلوك العنف والشغب والفوضى والعادات السيئة الأخرى، سواء فيما بين الأبوين أو بينهما وبين أبنائهما، هي من المصادر، وبالتالي الأسباب الرئيسية لظاهرة سلوك بعض طلبة المدارس على هذا النحو الاجتماعي السلبي والخطير.

وفي هذا المجال يرى (العمايرة، 2007، 15) إن الأسرة تحتل مكانة هامة في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته والتأثير في سلوكه، وذلك ليس لكون الأسرة أول من تتلقف الطفل حين يبدأ حياته، بل لطول الفترة التي يقضيها في البيت بين أفراد أسرته، وعلى العوامل العاطفية التي تربطه بهؤلاء الأفراد، فعاطفة الأم، ورعاية الأب، وتأثير الأخوة، وشروط الحياة في البيت من أهم الآثار التي تحدد سلوك طفل اليوم ورجل المستقبل، فالطريقة التي يتبناها الوالدان في تنشئة الأبناء، بها أثر واضح في تطور سلوك الأبناء، فقد بينت العديد من الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين اتجاهات الوالدين في التنشئة، وسمات سلوكية عند الأبناء .فعندما يكون الأب متسلطًا، والعقاب هو المبدأ السائد في البيت، وعندما يكون الأب غير مهتم بسلوك الأبناء، فقد يؤدي ذلك إلى اندفاع الأبناء نحو السلوك غير السوي، في حين يمكن تطوير السلوك السوي للأبناء بالحب والوئام والاهتمام والتقبل والتسامح وغير ذلك.

وهذا ما أكدته دراسة حسين هاشم هندول الفتلي (2008) حول موضوع أسباب الشغب الصفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والتي توصلت إلى أن من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة الشغب الصفي هناك أسباب متعلقة بالتلميذ وأخرى متعلقة بالأسرة وهناك أسباب متعلقة بالمعلم والإدارة المدرسية(الفتلي، 2008).

وهناك من الدراسات التي توصلت إلى أن من الطلاب من أكدوا أن الشغب الذي يقومون به في المدرسة، ويمارسونه تجاه مدرسيهم، هوردة فعل عفوية على العنف الذي يمارسه الآباء معهم في سعي هؤلاء. أي الآباء. إلى إكراه أبنائهم رغما عنهم على الذهاب إلى المدرسة ومتابعة الدراسة.

ومنهم من أكد أن حالة الشغب التي يظهرون بها داخل المدرسة وخارجها، هي نتيجة مباشرة لعدم تفرغهم للدرس أو المدرسة. فهم يقومون بأعمال أخرى إلى جانب آبائهم أوفي أماكن عمل أخرى وذلك تحت ضغط الظروف المعيشية المادية التي تعاني منها أسرهم.

ومن جهته قام هولمان (1953) بدراسة على (100) طفل تميزوا بمشاكل سلوكية أو سوء تكيف، وجدت أن للعلاقة بين الوالدين تأثيرًا كبيرًا في النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، فالعلاقة الإيجابية بين الوالدين المبنية على الحب والتفاهم والانسجام تنشر ظلالها على الأبناء بحيث يتحقق تفاعل إيجابي بين الآباء والأبناء وكذلك بين الأبناء أنفسهم ، أما إذا كانت العلاقة بين الزوجين علاقة خصام وشجار وتباغض ، كذلك ينشر ظلاله على الأبناء مما يجعلهم يشعرون بعدم الاستقرار والقلق والخوف على أنفسهم وعلى أسرتهم ، وقد ينعكس ذلك خلال تفاعلهم مع البيئة المدرسية سواء كان ذلك مع الأقران أو المعلمين ، كما يؤثر في تحصيلهم الدراسي وأن المشاكل بين الأب والأم بشكل مستمر يؤثر بشكل سلبي في نفسية الطفل وتطوره ، وخاصة في المراحل الأولى من حياته.

وقد أشار (اوبتين،1983) إلى أن الفراق الطويل للطفل عن أمه خلال السنوات الأولى من أهم أسباب الجنوح، كما أشار كذلك إلى أن الصراعات الدائرة بين الأب والأم وإرهاصات وأحداث الطلاق ارتبطت بتطور اضطراب السلوك.

وقد لاحظ كل من Webster & Dahl (1995) أن نصف الأطفال الذين تم إحالتهم للعيادة للعلاج من اضطرابات السلوك، كانوا من أسر سادت فيها مشاكل وصراعات وعنف بين الأبوين. وعلاوة على تأثير صراع الأبوين على الطفل، فإن الصراع نفسه يمكن أن يؤثر في سلوك الأبوين نفسيهما، وتشير الدراسات إلى أن صراع الأبوين ارتبط بسوء تربية الأبوين للأطفال مع ارتفاع مستويات العقاب الصادر من الأبوين للأطفال، مع انخفاض مستوى التعقل وغياب الجزاء والتعزيز، كما أن إدراك الأبوين السلبي لعمليات التكيف والتوافق التي يقوم بها الأطفال يؤدي إلى نفس النتيجة. (Webster & Dahl, 1995)

إذن، نلاحظ أن العلاقات الأسرية تلعب دورًا بالغ الأهمية في تشكيل شخصية وسلوك الأبناء، حيث يعتبر أن العديد من السمات التي تتعلق بالتفاعل بين الوالدين وأبنائهما، تُعتبر من العوامل المساعدة على حدوث الاضطرابات السلوكية لهؤلاء الأبناء، فمن الضروري أن تكون علاقة الابن بوالديه جيدة، أوفي حدود الوضع الأسري الطبيعي. فأغلب الأخصائيين يعزون أسباب الاضطرابات السلوكية والانفعالية في المقام الأول إلى علاقة الابن بوالديه، حيث أن الأسرة ذات تأثير كبير على التطور النمائي المبكر للابن، وإن معظم الاضطرابات السلوكية والانفعالية ترجع أصلا إلى التفاعل السلبي بين الطفل وأمه، كذلك إن عدم الانسجام في البيت يؤدي إلى سوء سلوك الابن في المدرسة، وكذلك علاقة الابن مع إخوانه، وتفضيل الوالدين لأحد الأبناء على إخوته ،يخلق مشكلات سلوكية بين أفراد العائلة، أما إذا عاملت الأسر أبناءها بقسوة وشدة، وتجاهلت حاجاتهم ومطالبهم ولم تقدم لهم الحب والعطف والرعاية المناسبة، فمن المتوقع أن ينعكس ذلك سلبًا على سلوك أبنائها في شكل سلوك منحرف.

وتُعتبر العوامل الاقتصادية ذات تأثير نافذ في حياة كل أسرة أو فرد، ومن الصعب تجاهلها أو التقليل من شأنها، فيذكر أن ما يقارب من 7 % من التلاميذ يظهرون مشكلات تعليمية في المدرسة ، ويخفقون في التكيف والتوافق مع المؤسسات في المجتمع ،ومن المسلم به أن المستوى الاقتصادي له من الأهمية ما يجعله قادرًا على تحسين ظروف الحياة لأي أسرة أو مجتمع، ومن أهم العوامل التي تنبئ بسوء الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسر والمجتمعات: الفقر، والازدحام الزائد بالمنزل، والبطالة، والعيش على المعونات الاجتماعية، والظروف المنزلية السيئة والتي تُعد من أهم العوامل التي تزيد من مخاطر تعرض الأبناء للاضطرابات السلوكية.وبينت الدراسات التي أجريت في كثير من الدول مثل الولايات المتحدة وإنجلترا حقيقة أن أعداد الأطفال الذين ينطبق عليهم مفهوم الفقر في تزايد

مستمر، وإن الفقر يعد من أقوى المتغيرات التي تنبئ بإصابة الأطفال بالاضطرابات السلوكية. فعوامل الفقر والحرمان، والضغوط الاجتماعية، والهجرة والانتماء لأقلية اجتماعية، من شأنها أن تعمل على ارتفاع معدل حدوث هذه الاضطرابات. ولقد دلت دراسات أجريت للكشف عن مدى تأثير العوامل الاجتماعية في درجة حدوث الاضطرابات السلوكية والانفعالية، إلى أن العوامل الاجتماعية تقلل من تقدير الذات لدى الفرد، مما يسهل حدوث اضطراب نفسي وسلوكي.

ويوضح كلا من EDDY & Curry(2002) أن سوء الأحوال المعيشية مثل الفقر والبطالة والازدحام، وسوء الحالة الصحية تمثل ضغوطًا هائلة، وتؤثر تأثيرًا مباشرًا على تربية الوالدين لأولادهم، وترتبط ارتباطًا مباشرًا باضطرابات السلوك، وقد وجد أن سيادة مثل هذه الظروف المعيشية السيئة ارتبط باضطرابات السلوك ارتباطا كبيرًا، بحيث وصل من ضعفين إلى أربعة أضعاف في انتشار الاضطرابات السلوكية مقارنة بالأسر الأخرى التي لا توجد فيها مثل هذه الضغوط .

ويتم التعرف على الظروف الاجتماعية الأسرية لأفراد عينة الدراسة الحالية من خلال نتائج استمارة جمع المعلومات التي تم تطبيقها لجمع المعلومات العامة والخاصة على التلاميذ، من جانب: مستوى الدخل، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى التعليمي للتلاميذ، جنسهم، وإعادتهم للسنة.

3 – الطريقة والأدوات:

منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي السببي المقارن الذي يعرف بأنه مجموعة الإجراءات البحثية، التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتحليلها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى تعميمات عن الظاهرة محل البحث (الرشيدي، 2000)، وبالتحديد المنهج الوصفي المقارن، وتكمن المقارنة في تحديد مدى وجود اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم للسلوك الفوضوي بدلالة الظروف الاجتماعية التي يعيشونها، وبدلالة بعض المتغيرات التي تخصهم.

عينة الدراسة: اعتمدنا لاختيار أفراد عينة دراستنا على معايير العينة العارضة أو الحدثية، والتي تعرف باختيار أفراد عينة البحث حسب تواجدهم بالصدفة في مكان إجراء البحث الميداني.

وقد تكونت عينة الدراسة من 70 مراهقا متمدرسا في الثانويات من الجزائر وسط، بمقاطعة بوزريعة، ومن مستويات تعليمية مختلفة(1 ثانوي و2 و3 ثانوي)، بواقع (43) أن و(27) ذكرا، وقد أجري التطبيق معهم في شهر أفريل للسنة الدراسية 2015/ 2016.

أدوات الدراسة:

ـ **استمارة جمع المعلومات:** تم تطبيقها لجمع المعلومات العامة والخاصة على التلاميذ، من جانب: مستوى الدخل، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى التعليمي للتلاميذ، جنسهم، والإعادة للسنة.

– **مقياس السلوك الفوضوي:** صمم من طرف حسن بن ادريس عبده الصميلي، تضمن 40 بندا موزعة على أربعة أبعاد (الإثارة والإزعاج، العدوان، التخريب، ومخالفة الأنظمة والتعليمات المدرسية).

تم تعيين الصدق بعدة طرق (الصدق الظاهري، صدق الاتساق الداخلي) الذي عكس أن المقياس على درجة مقبولة من الصدق ويمكن الوثوق به. أما الثبات فقد تم تعيينه بطريقة ألفا كرونباخ، الذي تراوحت قيمته بين 0,75 و0,92.

أما في دراستنا الحالية فقد تم تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس، على النحو الآتي:

ـ بالنسبة للصدق تم تعيينه بطريقة الاتساق الداخلي، قدرت قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة على كل بعد من أبعاده، بحث قدرت على التوالي (0,78، 0,86، 0,71، 0,72) وهي كلها معاملات دالة إحصائيا، مما يعكس تمتع المقياس بالصدق.

ـ أما الثبات فقد تم تعيينه بطريقة التباين بتطبيق معادلة الفا لكرونباخ بدلالة كل بعد من أبعاده، وبدلالة المقياس ككل، وتمثلت النتائج على التوالي(0,52، 0,73، 0,55، 0,62)، وهي قيم تؤكد تميز المقياس بالثبات.

4- النتائج ومناقشتها:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: نصت على أنه " يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة المستوى التعليمي لأوليائهم"، وللتأكد من صحتها تم معالجتها إحصائيا باختبار F لتحليل التباين، بمقارنة متوسط تقدير التلاميذ لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة المستوى التعليمي للأب (دون مستوى / مستوى ثانوي / مستوى جامعي) على حدى، ومقارنة متوسط تقدير التلاميذ لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة المستوى التعليمي للأم على حدى، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول (1) نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة للجوء التلاميذ لسلوك الشغب تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب (دون مستوى/ ثانوي/ جامعي)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F
سلوك الشغب	بين المجموعات	15.45	2	7.72	0.151 غير دالة
	داخل المجموعات	2247.87	44	51.08	
	التباين الكلي	226.32	46	/	

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α 0,05

ملاحظة: تم تقليص حجم العينة إلى 47 تلميذ نظرا لعدم إدراجهم للمستوى التعليمي لأوليائهم.

يتبين لنا من الجدول (1)، أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط تقدير التلاميذ لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة المستوى التعليمي لآبائهم، إذ قدرت قيمة اختبار f لتحليل التباين ب 0,151، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0,05.

جدول (2) نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة للجوء التلاميذ لسلوك الشغب تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم (دون المستوى/ ثانوي/ جامعي)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F
سلوك الشغب	بين المجموعات	310.15	2	155.07	*5.81 دالة
	داخل المجموعات	1174.41	44	26.69	
	التباين الكلي	1484.56	46	/	

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α 0,05

ملاحظة: تم تقليص حجم العينة إلى 47 تلميذ نظرا لعدم إدراجهم لمستوى التعليمي لأوليائهم.

يتضح لنا من الجدول السابق، وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط تقدير التلاميذ لجوئهم لسلوك الشغب، بدلالة المستوى التعليمي لأمهاتهم، إذ قدرت قيمة اختبار f لتحليل التباين ب 5,81، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0،05.

ولتحديد ما هي أزواج المتوسطات التي يوجد بينها فرق دال إحصائيا، كان لابد من الرجوع إلى اختبار scheffe للمقارنات المتعددة بين المتوسطات، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول (3) نتائج اختبار scheffe للمقارنات المتعددة بين المتوسطات

المقارنات المتعددة لمتوسطات تقدير اللجوء للشغب بدلالة المستوى التعليمي للأم	الفرق بين المتوسطات	قيمة الفرق	القيمة الحرجة لـScheffe الدلالة الاحصائية
دون مستوى/مستوى ثانوي	52.36-58.6	6.24	*4.85
دون مستوى/مستوى جامعي	52.25-58.6	6.35	*5.50
مستوى ثانوي/مستوى جامعي	52.25-52.36	0.11	4.49

***دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α 0,05**

يتضح لنا من الجدول السابق أن التلاميذ الذين لديهم أمهات من دون مستوى تعليمي يُذكر، هم الذين يمارسون أكثر سلوك الشغب، مقارنة بالتلاميذ الذين لديهم أمهات من مستوى تعليمي ثانوي فأكثر. النتائج الواردة في الجداول (1)، (2)، (3) تؤكد صحة الفرضية الأولى للدراسة.

وهذا يتفق مع ما توصل إليه ميجرس حينما وجد في دراسة له، أن من العوامل المؤثرة في اضطراب الطالبات وظهور مشكلات سلوكيه لديهم، درجة تعليم الوالدين، فالوالدان المتعلمان أكثر اهتماما بتعليم بناتهم وأكثر اتصالا بالمعلمات وأكثر دراية بأساليب التربية السليمة، ويظهر جليا على سلوك الآباء، والذي يؤدي إلى رفع مستوى الالتزام المدرسي للأبناء، ويقلل من احتمالات الانحراف وظهور المشكلات، بعكس الآباء الأقل حظا في التعليم، والذي تقل معرفتهم باحتياجات بناتهم النفسية والاجتماعية، مما يؤدي بالأبناء إلى البحث عن طرق أخرى لإشباع تلك الحاجات وهذا قد يؤدي إلى اضطرابات سلوكيه.

وفي نفس المجال، نجد دراسة قامت بها السبيعي (1999) وموضوعها "العوامل الأسرية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية". وقد هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على العوامل الأسرية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي عن طريق العينة والتي تكونت من (706) طالب وطالبة من طلبة الصف السادس بمدارس الحرس الوطني على مستوى المملكة العربية السعودية. وقد توصلت الباحثة لمجموعة من النتائج ومنها وجود تأثير لمستوى تعليم الوالدين على أساليب التنشئة السوية وغير السوية. وأن الفروق الدالة إحصائياً في استخدام أساليب التنشئة السوية كانت لصالح الذين يحملون مؤهلاً علمياً عالياً.

ـ عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: نصت على أنه " يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم إلى سلوك الشغب بدلالة مستوى دخل أوليائهم" وللتحقق من صحتها، تم معالجتها إحصائيا باختبار t لدلالة الفرق بين متوسطين، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول (4) دلالة الفروق في متوسط درجة اللجوء لسلوك الشغب بدلالة وجود الوالدين أوغياب أحدهما

المتغير	مستوى دخل الوالدين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف	قيمة اختبار t
سلوك الشغب	دخل جيد	32	55.09	8.59	1.73
	دخل متوسط فما دون ذلك	37	55.35	6.99	غير دالة إحصائيا

يتضح لنا من الجدول أعلاه أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا في متوسط تقدير التلاميذ لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة مستوى دخل والديهم، إذ قدرت قيمة اختبار t بـ1,73 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0,05. أي أن

التلاميذ الذين يقدر دخل والديهم في المستوى الجيد، والتلاميذ الذين يقدرون مستوى دخل والديهم في المستوى المتوسط فما دون ذلك، يلجؤون لسلوك الشغب على حد السواء. بالتالي الفرضية الثانية لدراستنا لم تتحقق.

وهذه النتيجة تختلف مع ما يؤكده (الجندي،1999، 304) من أن العجز المادي وعدم إشباع حاجات الشباب يؤدي إلى صعوبات التكيف، وتكوين مشاعر النقص، مما يدفعهم إلى وضع أقدامهم على بداية طريق الانحراف من خلال سلوكات الفوضى والشغب أو ما هو أسوء منه، ومن ثم ممارسة العنف.

ونفس النتيجة توصل إليها كل من (منصور وآخرون، 2003، 161) حين حاولا تفسير الارتباط بين المستوى الاقتصادي المتدني والسلوك غير السوي لدى الأبناء من خلال الإشارة إلى ظروف السكن، ففي ظل التكدس الشديد للأفراد في مكان ما، يصعب إشباع الكثير من الحاجات للهدوء، والاسترخاء، ومن ثم يصبح الفرد أكثر توترًا. ونظرًا لأن الازدحام ينطوي على ارتفاع معدل التفاعل المكثف بين الأفراد المتوترين، يُصبح صدور الاستجابات العدوانية أكثر احتمالا، يُضاف إلى ذلك أن التكدس يعني ضمنًا أن ثمة فرص أكبر لتعلم العدوان بالاقتداء من خلال مشاهدة النماذج المحيطة التي تسلك على نحو عدواني.

وفي نفس المجال، نجد دراسة قامت بها السبيعي (1999) وموضوعها "العوامل الأسرية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية " والتي توصلت إلى وجود تأثير لحجم الدخل الشهري للأسرة على أساليب التنشئة الأسرية السوية وغير السوية. وأن الفروق الدالة إحصائياً كانت لصالح الأطفال الذين ينتمون لأسر مرتفعة الدخل في استخدام أساليب التنشئة السوية.

وهذا الاختلاف في النتائج قد يرجع إلى اختلاف العينة وظروفها، واختلاف الزمن، بحيث نُلاحظ أن الشباب أو تلاميذ اليوم قد اختلفت سلوكياتهم مع شيوع النزعة الفردية والنزعة الاستهلاكية في المجتمع، والتغير الذي شهدته تبعا لذلك القيم والمعايير وبالتالي انتشار السلوكات السيئة في وسط مجموعة من التلاميذ دون اعتبار لمتغيرات كثيرة، كانت في السابق مختلفة عن اليوم.

ـ **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة للدراسة:** نصت على أنه "يميل التلاميذ الذين يعيشون مع أحد الوالدين لسلوك الشغب أكثر من التلاميذ الذين يعيشون مع الوالدين معا". وللتأكد من صحتها تم معالجتها إحصائيا باختبار t لدلالة الفرق بين متوسطين، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول (5) دلالة الفروق في متوسط درجة اللجوء لسلوك الشغب بدلالة وجود الوالدين أو غياب أحدهما

المتغير	وجود الوالدين	المتوسط	الانحراف	قيمة اختبار t
سلوك الشغب	وجود الوالدين	50.87	5.46	1.24 غير دالة إحصائيا
	غياب أحد الوالدين(طلاق/وفاة)	53.19	4.92	

يتضح لنا من الجدول أعلاه أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا في متوسط تقدير التلاميذ لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة وجود أو غياب أحد الوالدين بسبب الطلاق أو الموت، إذ قدرت قيمة اختبار **t** بـ 1,24 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0,05. أي أن التلاميذ الذين يعيشون مع كلا الوالدين، أو الذين يعيشون مع أحدهما، يلجؤون لسلوك الشغب على حد السواء. بالتالي الفرضية الثالثة لدراستنا لم تتحقق.

وهذه النتيجة تختلف مع النتائج التي تم التوصل فيها إلى أن الطفل الذي يغيب عنه أحد الوالدين سواء للانفصال الزواجي أو لدواعي العمل بالخارج، أو نتيجة للموت فإنه يتأثر انفعاليًا بهذا الانفصال، وقد يلجأ إلى العناد والمشاكسة،

الشغب والجناح ويظهر في نفوره من الآخرين، واعتماده على ذاته ومقاومة أي مظهر للسلطة (عبد المعطي، 2001، 440).

وتختلف كذلك عن نتائج مجموعة الدراسات التي اعتبرت الطلاق بين الوالدين وعدم الانسجام عامل خطورة، فاستمرار الشجار والعدوانية والطلاق العاطفي والهجران والمرارة والاستياء والغلظة، بين الوالدين المطلقين وعدم الاستقرار الأسري قد يكون أهم عامل يسهم في سوء السلوك التكيفي للأطفال، وتعتبر القسوة الشديدة والعقاب الوالدي التأديبي، الذي يتصف بالعدوانية الجسدية واللفظية ، مُرتبط بنمو سلوكيات الطفل العدوانية غير المتوافقة، كما ترتبط الظروف المنزلية الفوضوية باضطراب السلوك والجناح، كما أنه غالبًا ما تؤدي الاضطرابات النفسية لدى الوالدين سواء كانت عصابية أو ذهانية وإساءة، والإهمال في معاملة الطفل إلى انحراف السلوك لدى الأطفال، كما لوحظ أن سيطرة شخصية الأم وغياب الأب في تربية الأبناء، بالإضافة إلى تشجيع الآباء لأبنائهم على خرق القوانين والنظم، ونقص الإشراف والرعاية الوالدية، وغياب القدوة بين الأطفال مما يسهم في انحراف السلوك (عبد المعطي، 2001، 438).

ويمكن تفسير هذا الاختلاف في النتائج باختلاف ظروف الدراسات من حيث الزمن والمكان واختلاف عينة البحث الحالي وظروفه واعتبار أن مُشكل الشغب قد ترجع أسبابه إلى وجود عوامل وتوفر ظروف أخرى، وهذا ما نلاحظه اليوم فاختلاف نمط الحياة أدى إلى اختلاف نمط التربية وخروج الأبناء عن سيطرة الوالدين مما جعل هؤلاء يلجؤون إلى استعمال الشغب لإبراز ذواتهم من جهة، والتعبير عن وجودهم وتحقيق مطالبهم من جهة أخرى.

- **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:** نصت الفرضية على انه "يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة جنسهم" وللتحقق من صدقها تم اختبارها إحصائيا باختبار t لدلالة الفرق بين متوسطين، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول (6) دلالة الفروق في متوسط درجة اللجوء لسلوك الشغب بدلالة الجنس

سلوك الشغب	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف	قيمة اختبارt
1-الإثارة والإزعاج	ذكور	27	15.67	2.33	1.327
	إناث	43	14.94	1.96	
2-العدوان	ذكور	27	16.82	1.42	*2.15
	إناث	43	14.82	2.51	
3-التخريب	ذكور	27	10.29	1.19	1.12
	إناث	43	10.02	0.56	
4-مخالفة التعليمات المدرسية	ذكور	27	13.83	2.64	1.62
	إناث	43	13.02	1.63	
سلوك الشغب عامة	ذكور	27	56.37	7.59	*2.27
	إناث	43	52.54	3.93	

***دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 α**

يتضح لنا من الجدول أعلاه وجود فرق بين التلاميذ في ممارستهم سلوك الشغب بدلالة جنسهم، إذ قدرت قيمة اختبار t بـ2,27، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05، وهذا الاختلاف برز جليا في ممارسة العدوان لصالح الذكور، أي أن التلاميذ الذكور هم الذين يلجؤون أكثر للعدوان عند ممارستهم سلوك الشغب، وذلك مقارنة بالإناث. وهذا ما يحقق صحة فرضيتنا جزئيا من جانب اللجوء للعدوان.

وهذا يتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الخليفي(1994) في قطر، والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة البحث من (462) تلميذاً وتلميذة من المرحلة الابتدائية، والتي أظهرت إن الذكور لديهم مشكلات سلوكية أكثر من الإناث (الخليفي، 1994).

وكذا دراسة سالم جميل سليم(1998) بالأردن والتي هدفت إلى تحديد السلوك الفوضوي والعدوان الصفي في المرحلة الابتدائية وأسبابهما وعلاقتهما بجنس الطالب وعمره وحجم الصف. وتكونت عينة البحث من (270) تلميذاً تم اختيارهم من61 مدرسة، وقد وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ممارسة أشكال الشغب لصالح الذكور (سالم، 1998).

واختلفت النتائج الحالية مع دراسة آمال محمد عبد المولى محمد (2013) حول مدى فاعلية برنامج للحد من السلوك الفوضوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية علي متوسط درجات السلوك الفوضوي وأبعاده الفرعية بين الذكور والإناث. وهذا يعود طبعا لاختلاف بيئة وعينة الدراسة.

ورغم هذا يمكن أن نقول أن كثير ما اطلعنا التراث النفسي والتربوي على حقيقة تمتع الذكور بصفة العدوانية أكثر من الإناث وذلك راجع لأسباب مختلفة منها النفسية والاجتماعية وغيرها.

ـ عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة: نصت على أنه: " يوجد اختلاف بين التلاميذ معيدي السنة، والتلاميذ غير المعيدين في لجوئهم لسلوك الشغب". وللتحقق من صحتها تم معالجتها إحصائيا باختبار t لدلالة الفرق بين متوسطين، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول (7) دلالة الفروق في متوسط درجة اللجوء لسلوك الشغب بدلالة الإعادة

سلوك الشغب	الإعادة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف	قيمة اختبارt
1-الإثارة والإزعاج	معيد	25	16.2	2.79	*2.02
	غير معيد	45	14.93	2.05	
2-العدوان	معيد	25	16.04	2.91	0.20
	غير معيد	45	15.88	3.45	
3-التخريب	معيد	25	10.55	1.19	1.03
	غير معيد	45	10.22	1.66	
4-مخالفة التعليمات المدرسية	معيد	25	14.96	2.16	*4.25
	غير معيد	45	12.75	2.11	
سلوك الشغب عامة	معيد	25	57.76	8.13	*2.35
	غير معيد	45	53.57	6.79	

***دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α 0,05**

يتضح لنا من الجدول وجود فرق حقيقي بين متوسط تقدير تلاميذ معيدي السنة لجوئهم لسلوك الشغب(57.76)، ومتوسط تقدير تلاميذ غير المعيدين للسنة لجوئهم لسلوك الشغب (53.57)، إذ قدرت قيمة اختبار t بـ(2.35) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.

وهذه الاختلافات برزت جليا، في الإثارة والإزعاج، ومخالفة التعليمات المدرسية، إذ أوضح التحليل الإحصائي، حسب ما هو مُبين في الجدول أعلاه، أن التلاميذ معيدي السنة هم الذين يلجؤون أكثر لممارسة سلوك الشغب بالثانوية إذ يظهر بشكل الإثارة والإزعاج، مع مخالفة التعليمات المدرسية. وهذا ما يحقق صحة الفرضية الخامسة جزئيا.

وهذا يتفق مع نتائج دراسة الضامن (2004) والتي هدفت إلى التعرف إلى درجة شيوع المشكلات لدى الطلبة المراهقين في المدارس الإعدادية في الأردن، والى تحديد عدد من المتغيرات لدى الطلاب: المرحلة الصفية المستوى

التحصيلي للطالب، حجم الأسرة، ترتيبه في الأسرة. فأظهرت نتائج الدراسة أن متغير مستوى التحصيل أسهم أكثر من غيره في نسبة تباين الطلاب على كل مشكلة من المشكلات، بحيث أن انخفاض المستوى أوتكرار السنة قد أثر على ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى التلاميذ.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة: نصت على أنه " يوجد اختلاف بين تلاميذ مستوى الأولى ثانوي، وتلاميذ مستوى الثانية ثانوي، وتلاميذ مستوى الثالثة ثانوي في لجوئهم لسلوك الشغب " وللتحقق من صحتها تم معالجتها إحصائيا باختبار F لتحليل التباين، بمقارنة متوسط تقدير التلاميذ لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة مستوى التعليمي (1 ثانوي/ 2 ثانوي/ 3 ثانوي)، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول (8) نتائج تحليل التباين الاحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة للجوء التلاميذ لسلوك الشغب تعزى لمتغير مستواهم التعليمي (1 ثانوي / 2 ثانوي / 3 ثانوي)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F
سلوك الشغب	بين المجموعات	110.41	2	55.20	1.116
	داخل المجموعات	2769.83	44	49.46	غير دالة إحصائيا
	التباين الكلي	2880.24	46	/	

***دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 α**

يتضح لنا من الجدول السابق أنه لا يوجد اختلاف بين تلاميذ مستوى الأولى ثانوي، وتلاميذ مستوى الثانية ثانوي، وتلاميذ مستوى الثالثة ثانوي فيما يخص ممارستهم سلوك الشغب، أي أن سلوك الشغب لا يخص مستوى تعليمي دون الآخر. بالتالي لم تتحقق الفرضية السادسة لدراستنا.

وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة حسن أحمد سهيل ومحمود كاظم محمود (2008) حول فاعلية الذات وعلاقتها بالسلوك الفوضوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة–الجامعة المستنصرية، بحيث ظهر من خلال النتائج أن السلوك الفوضوي سلوك يمكن ملاحظته لدى الذكور والإناث على جميع المستويات وهو متعلم من خلال التفاعل مع الآخرين ومشاهدة سلوكياتهم، إضافة إلى الظروف الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية شأنه في ذلك شأن تعلم السلوك المناسب.

5-الخلاصة:

لقد تناولت الدراسة الحالية موضوع تأثير الظروف الاجتماعية الأسرية على ظهور سلوك الشغب عند تلاميذ التعليم الثانوي وعلاقتها ببعض المتغيرات وذلك على عينة تكونت من 70 مراهقا متمدرسا في الثانويات من الجزائر وسط، ومن المستويات التعليمية الثلاث ، وبتطبيق مقياس السلوك الفوضوي المصمم من طرف "حسن بن ادريس عبده الصميلي" إضافة إلى استمارة لجمع المعلومات العامة والخاصة على التلاميذ حول المستوى التعليمي والدخل للوالدين المستوى التعليمي للتلاميذ، جنسهم، والإعادة للسنة توصلت النتائج إلى تؤكد صحة الفرضية الأولى للدراسة التي نصت على أنه " يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة المستوى التعليمي لأوليائهم"، في حين لم تتحقق الفرضية الثانية للدراسة والتي نصت على أنه " يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم إلى سلوك الشغب بدلالة مستوى دخل أوليائهم وكذا الفرضية الثالثة للدراسة التي نصت على أنه " يميل التلاميذ الذين يعيشون مع أحد الوالدين لسلوك الشغب أكثر من التلاميذ الذين يعيشون مع الوالدين معا.

بينما تحققت الفرضية الرابعة جزئيا من جانب اللجوء للعدوان بحيث كانت تنص على أنه "يوجد اختلاف بين التلاميذ في لجوئهم لسلوك الشغب بدلالة جنسهم أي أن التلاميذ الذكور هم الذين يلجؤون أكثر للعدوان عند ممارستهم سلوك الشغب، وذلك مقارنة بالإناث.

أما بالنسبة للفرضية الخامسة والأخيرة من الدراسة والتي كانت تنص على أنه: " يوجد اختلاف بين التلاميذ معيدي السنة، والتلاميذ غير المعيدين في لجوئهم لسلوك الشغب "فقد أظهرت النتائج بروز هذه الاختلافات جليا، في الإثارة والإزعاج، ومخالفة التعليمات المدرسية، إذ أوضح التحليل الإحصائي أن التلاميذ معيدي السنة هم الذين يلجؤون أكثر لممارسة سلوك الشغب بالثانوية.

وهي النتائج التي أكدتها العديد من الدراسات السابقة كما هو موضح في مناقشة النتائج ومنها ما فندته بعض الدراسات. وتبقى أهمية هذه النتيجة التي توصلنا إليها في أنها قد تسمح لنا أو لباحثين آخرين للتعمق في دراسة هذه المتغيرات أو متغيرات أخرى قد تُظهر لنا جوانب أخرى من أثر الظروف الاجتماعية على المراهق في حياته اليومية الدراسية منها أو العادية.

مقترحات الدراسة

انطلاقا من نتائج الدراسة تتقدم الباحثتان بالمقترحات التي من شأنها المساهمة في التقليل من سلوك الشغب في المؤسسات التربوية، والتي قد تكون ذات قيمة تربوية لدى المهتمين بالمشكلات السلوكية للتلاميذ في المدرسة:

-العمل على التحسيس بدور الأسرة ومسؤوليتها في ظهور الكثير من المشكلات السلوكية لدى أطفالها، وبالتالي ضرورة أن تقوم على تقويم وتوجيه الأطفال ومراقبة سلوكياتهم وفهم متطلباتهم وحاجاتهم وإعطائهم مساحة كبيرة للنقاش والحوار وتشجيعهم على إبداء آرائهم.

-التوعية والتحسيس بخطورة سلوكات الشغب التي يلجأ إليها الكثير من التلاميذ في المدرسة والتي قد يترتب عنها نتائج وخيمة يستحيل السيطرة عليها فيما بعد.

-العمل على شغل أوقات التلاميذ بالنشاطات المختلفة سواء في البيت أوفي المدرسة حتى لا تتسنى لهم فُرص المُشاغبة.

-توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة للتعاون في سبيل تقديم المساعدة للتلاميذ وتعويدهم على السلوك السليم مع ضرورة مراعاتهم لخصائص نمو المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ وخاصة في المرحلة الثانوية والتي تنعكس على أنماط السلوك لدى التلاميذ.

-الاهتمام بالتلاميذ الذين تصدر عنهم المشكلات السلوكية، ودراسة حالاتهم، للوقوف على الأسباب الدافعة لهذه السلوكيات، ووضع البرامج العلاجية لها من خلال الحرص على تواجد مرشد تربوي وأخصائي اجتماعي في المدرسة يُساعد التلاميذ على حل هذا النوع من المشكلات. وهذا ما يحقق صحة فرضيتنا جزئيا من جانب اللجوء للعدوان.

- **الإحالات والمراجع:**

جابر، عبد الحميد جابر (1994). *علم النفس التربوي*. ط 3. مصر: دار النهضة العربية.

حسن، محمد حسن عمران (2003). *المشاغبة في الصف المدرسي*. /www.almualem .net . saboora view theard

حسين، هاشم هندول الفتلي (2008) .أسباب الشغب الصفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*. العددان (3 و4). جامعة القادسية -كلية التربية.

الخليفي، سبيكة يوسف(1994). *المشكلات السلوكية لدى أطفال المدرسة الابتدائية لدولة قطر*.

الرشيدي، بشير صالح(2000). *مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة*. ط1. الكويت: دار الكتاب الحديث.

الرفاعي، نعيم (1972).*الصحة النفسية*. ط 3. دمشق. سوريا: المطبعة الجديدة.

زهران، حامد عبد السلام (2005). *علم نفس الطفولة والمراهقة*. ط5. القاهرة . مصر : عالم الكتب.

سالم، جميل سليم (1998). *أشكال العدوان الصفي في المرحلة الابتدائية وعلاقته بجنس الطالب وعمره*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية: الأردن.

سهيل، حسن أحمد ومحمود، كاظم محمود (2008). فاعلية الذات وعلاقتها بالسلوك الفوضوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة الأستاذ. العدد 72. 453-486.

الضامن، منذر عبد الحميد(2004). المشكلات السلوكية عند المراهقين في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية: الأردن.

عبد القادر، فواز عبد الحميد (1996). *اثر برنامج إرشادي في تعديل السلوك العدواني لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي في الأردن*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. الجامعة المستنصرية: العراق.

عبد اللاوي، سعدية (2012). *المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاث الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي*. ماجستير منشورة. جامعة مولود معمري تيزي وزو: الجزائر.

عبد المعطي، حسن مصطفى(2003). الأسرة ومشكلات الأطفال. ط1. مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع.

العمايرة، محمد حسن(2007). *المشكلات الصفية: السلوكية- التعليمية- الاكاديمية : مظاهرها-اسبابها-علاجها* . د ط. مصر: دار المسيرة للطباعة والنشر.

عوض، عباس محمود (1984). *الموجز في الصحة النفسي*ة. دط. الاسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية.

غالي، احمد وآخرون (1987). الشغب في الملاعب الكويتية : لماذا؟. *مجلة الرياض العربي*. العدد 79.

القريطي، عبد المطلب أمين (1998). *في الصحة النفسية*. ط1. القاهرة: توزيع دار الفكر العربي.

محمود، حمدي شاكر (1998). *التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين*. المملكة العربية السعودية: دار الأندلس للتوزيع والنشر.

معتز، سيد عبد الله(2001). بحوث في علم النفس الاجتماعي. د ط. مصر: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

منصور، عبد المجيد وآخرون(2003). *السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر*. مصر: مكتبة الانجلومصرية.

Webster. S & Dahl ,R, (1995) . conduct disorder ,(in) .Hersen & R.T Am merman (EDS) Advanced Abnormal child psychology (P.P.333-345) Hillsdale .New jersey :Lawrence Erlbaum Associates

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

بلعسلة، فتيحة وخطار، زهية (2019). تأثير الظروف الاجتماعية للأسرة وبعض المتغيرات على ظهور سلوك الشغب عند تلاميذ التعليم الثانوي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 5(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 238-253.